الفصل الثاني
ماذا أفعل؟

بعد أن عرفت أن أولويات حياتك هي العبادة رقم واحد في القائمة ماذا يجب أن تفعل الآن هذه الإجابة تخصك الآن، وهي حدد هدفك في الحياة فلا تجعل حياتك بلا هدف- فالمغنية المشهورة داليدا- جميعنا نعرفها انتحرت، وتركت ورقة بجانبها مكتوب بها لا أجد لحياتي معنى لم يكن لحياتها هدف عاشت متع الدنيا، وفي النهاية شعرت أن لا هدف لحياتها إذا لامعنى لحياتها، لذلك اجعل لحياتك معنى ، وهدف مع الله لاتخرج عن الدرب أبدا هذا ما يعطى لحياتك قيمة إذا أسأل نفسك وانت اسألي نفسك .

ما الهدف من حياتى ؟مهما كان هدفا بسيطًا ممكن أن يكون عند الله كبيرًا أو يكون سبب في دخولك الجنة .

نعم، بعد أن سألت نفسك أكتب الإجابات اكتب كل ما يخطر بذهنك الآن أحب أن أتقدم في عملي لأفيد من حولي لأنى سوف أخدم الناس، وافعل الكثير أن تقدمت في عملي أريد أن أتعلم لغة أن هذا يؤهلني لأشياء كثيرة في حياتي سأفيد نفسي وأُمَتي أريد أن أجعل أطفالي من العلماء، وأُفَرِغْ حياتي لهم، إنه هدف نبيل، ولكن قبل ذلك .

اجعل هدف لنفسك هـدف شخصـي، مثـال: تحفـظ مـن كتـاب الله شيء، أو التقدم في القراءة في مجال يغير من حياتـك، ويتقـدم بـك إلى الأفضل .

أريد أن أتعلم السباحة مع أختي مع ابنتي ابدا الآن لا، تضيع وقـت في التفكير، ولكن ابدأ بهدف شخصى لكـي أولاً ابـدأ بنفسـك قبـل أي شيء اعرف إنك تريد أن تسمو بعائلتك أن تصنع المسـتقبل لأولادك، ولكن لن يتحقق هذا أن لم يكن لديك هدف شخصـي أولاً انـت أولاً اجعل لنفسك معنى كي تستطيع أن تساعد من حولـك، وتسـعدهم، ولا تحتاج إلى أشياء مهوله؛ لتحقيق هدفك .

ماذا تريد لديك كل شيء نعم، كل شيء أنت أعظم مخلوق على وجه الأرض أعطاك الله العقل لكي تفكر سخر لك السـموات، والارض، وما بينهم طالما أنت بصحتك إذا أنت تملك العالم يمكنـك البـدء في أي شيء تريد .

اجعل لحياتك معنى اكتب بعد العبادات في قائمتك أول هدف خـاص بيك مثلا التدرب كل يوم لمدة ساعة، أو ساعتين، على مجال عملـك، اجعل ساعة ورد يومي لك أن تحفظ مثلا كـل يـوم آيـتين نعـم آيـتين،

ولكن داوم على هدفك لا تكتب شيء لن تفعله اعرف أن أي شيء سوف تكتبه يجب عليك التنفيد .

نعم ضع أهدافك في الفعل . حدد أهدافك أن تحسن من مستوى أولادك الدراسي لأن هذا عملك الصالح أولادك .

نعم ، اجعلهم هدف في حياتك لأنه سوف ينفعك حتى بعد مماتك .

ألم يقل رسول الله (ﷺ) : إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له .

رواه مسلم .

إذا جعلت أولادك هدف لك تنشأهم تربية صالحة سوف تحقق هدف من أهدافك في الدنيا وسوف ينفعونك في الاخرة .

نعم ، الولد الصالح هو عملك الصالح سوف يدعون لك ، وأن لم يكن لديك أولاد اجعل لديك هدف أن تساعد أي طفل قريب ، أو ابن صديق ، فربما بمساعدتك له سوف تحقق هدف آخر ، وبحبه لك سوف يدعو لك بعد مماتك كم من أشخاص صالحين في حياتنا ندعو لهم بمساعدتهم لنا حتى لو بالكلمة الطيبة .

وها هي النقطة الأخرى لا يستحق أن يولد من عاش لنفسه فقط .

نعم، اجعل من أهدافك مساعدة الاخرين، وهو أسمى الأهداف التي عند تحقيقها سوف تشعر بسعادة غامرة، ولا أطلب منك أن تساعد من حولك بالمال فقط، فتقول لست في استطاعتي أن انفع من حولي ولكن يمكنك أن تساعد من حولك بقدر طاقتك إذا ساعدته. والدك في عملا يخصه، أو جار طلب المساعدة في مكان ما يريدك أن تقضي معه حاجة فقد حققت شيء عظيم.

عن أبي ذر ـ رضي الله عنه – قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تَلقَى أخاك بوجهٍ طليقٍ) رواه مسلم.

إذا أقضى حوائج من حولك ساعدي والدتك ساعدي أصدقائك بما تستطيعي فلا تقللي من شأن أي عمل تقومين به حتى لو ساعدتي والدتك في ترتيب الغرفة ربما هو عندك هين، ولكن كنت سبب في راحتها، وقضيت لها حاجة، ولكن العمل البسيط عند الله كبير، حتى في فهْمُكَ لحديث الرسول، ولو أن تلقى أي إنسان بوجه بشوش عليه بسمة مهما كانت حالتك النفسية إذا كنت في وقت غضب، ودخل عليك شخص ما ليس ذنبه إنك غاضب ابتسم في وجهه، فتبسمك في وجه أخيك صدقة، فقد أخرجت صدقة.

اجعل في قائمتك اليومية أن تساعد شخص يوميا أن تجعل أحد يبتسم، أو يشعر بالسعادة لمجرد رؤيتك إنها أعظم الأهداف أن تنجز شيء ليس لك وحدك، ولا تقلل من شأن عملك داوم على مساعدة الناس لا تغلق باب يطرق عليك أبدا لأنه خير يرسله الله إليك اعلم هذه الحقيقية إنك أنت من ستسعد بذلك.

فالمثل الذي يقول لك (افعل الخير وألقيه في البحر) خاطئ فلا يذهب الخير سُدى بلى، يجازيك به رب العباد قال تعالى: ﴿ . . .وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ . . . ﴿١٩٧﴾ ﴾ (سورة البقرة)

فأي خير تفعله الله يعلمه وسوف يجازيك به خير جزاء أنت الآن تعرفت على أول أهدافك أكمل القائمة إملأها بكل ما تتمنى أن تحققه في حياتك مهما كان في اعتقادك إنه صعب فلا يوجد شيء مستحيل، وابدأ سريعا فالحياة قصيرة، ولا تشغل بالك بما فات فكما قال الشيخ محمد متولي الشعراوى ـ رحمه الله – ليس شأنك ماذا حدث من بداية الخليقة، وحتى يوم القيامة، فأنت ستحاسب فقط على عمرك أنت، وحتى مماتك إذا كن ستعيش خمسون ستون، أو سبعون عاما، فعمرك، ووقتك هو المحسوب عليك، وبداية الساعه بالنسبة للإنسان هو لحظة وفاته فيسئل.

فكما روي عن الترمذي أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: لا تزول قدما عبدا يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه .

يسأل عن عمره فيما أفناه، وهذا ما نتكلم عنه هنا أن تجعل لك أهداف في طاعة الله فتفنى عمرك في الطاعة وحب الله .

إنه أكبر سؤال اسأله لنفسك كل يوم ماذا افعل؟ خطط لهدفك، و لحياتك، لكي لا تضيع هبائا دون جدوى وتصل إلى سن الستين، لتجد نفسك قد ضيعت عمراً بلا هدف بلا جدوى بلا عمل، وتندم أشد الندم .

فأنت يجب أن تعمل، ولا تنسى أن هناك آيات كثيرة حثت على العمل، والسعي لكي يكون جزاءك الجنة فقال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ (سورة البقرة) .

إذا فقد بَشَرَ الله الذين امنوا هل رأيت الشرط الأول: هو أن تكون من المؤمنين بإنك تعرف لماذا خُلقت؟ وتعبد الله حق عبادته، والشرط

الثاني : واعملوا الصالحات أي لا تجلس في المسجد طوال اليوم، وتقول الحمد لله أنا مؤمن، وتكتفي بهذا لا، فأنت لم تستكمل الشرطين بل يجب أن تعمل إذا ماهو نوع العمل الذي يجب أن تقوم به فهو واضح في الآية واعملوا الصالحات يجب أن يكون عملك الذي تذهب له صباحًا عمل صالحا بعيد كل البعد عن المحرمات بل عمل يرضيه الله ويكون رزقه حلال طيبا فإن الله طيب لا يقبل إلا طيب فاجعل كل ما تريده حلال، واعمل صالحًا في يومك كله اجعل الكلام الذي يخرج من فمك كلاما صالح لا تؤذي به أحد.

انظر إلى تلك الآية أيضًا قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ .(سورة البقرة).

هل ترى يقول الله لك أمن واعمل صالحا إذا آمنت، وصليت فردك، وأديت ذكاتك أديت حق الله فلك الأجر عند الله، وما أعظمه أجرا

وأوجد الله البلاء لكي يختبرك فماذا أنت فاعل؟ لا شيء سو هذه الاية الكريمة قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ . . . ﴿١٥٣﴾ ﴾ (سورة البقرة).

إذا عرفت ماذا تفعل ستجد الاختبارات، والابتلاءات في الطريق تواجهك من حين إلى آخر. فماذا أنت فاعل؟!.

ضع هذه الآية نصْبُ عينيك واستعينوا بالصبر إنه العلاج الأول لكل داء لكل هم لكَل غم لكل ابتلاء إلا، وهو (الصبر) نعم، اصبر إنه العلاج الأول وكم من آيات أنزلها الله تتكلم عن صبر الأنبياء، وصبر المؤمنين، فمهما كان همك لن يكون أعظم من سيدنا يونس عندما كان في بطن الحوت في الظلمات، ولكن صبر، وذكر الله بدعائه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فقال تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم أي من حزنه، وغمه، وهمه إذا اصبر أولاً.

وماذا بعد أن استعنت بالصبر؟ استعن بالصلاة هكذا قالت الآية الصبر، والصلاة التي تعينك على تحمل الدنيا بما فيها على العمل، والتواصل في الحياة ألم يقل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أرحنا بها يا بلال.

نعم، هي الراحة جرب أن تقف بين يدي الله تدعوه، وتكلمه وتشكو إليه إنه هو السميع الذي يسمع العالم كله.

قل يا الله إنه ليس عنك ببعيد إنه سمع شكوى زوجة من زوجها لرسول الله فأعلم أن إله يراك، ويسمعك تكلم مع الله، وحدثه إنه هو السميع العليم، وادعوه ليلاً، و نهاراً، إنه هو مستجيب الدعاء.

إذن اعمل، واستعين بالصبر، والصلاة، وادعو الله في كل أوقاته لا تكل، ولا تمل.

يجب أن تجعل لحياتك معنى ، واسأل نفسك دائما ماذا افعل هنا؟ وضع الإجابة تحت ناظرك أنا هنا أولاً: لكي اعبد الله الخالق، وثانيا: لكي أصنع حياتي وصولاً إلى الجنة أليست هذه هي الغاية، والهدف من كل ما نعيشه.

كم أوصلت رجلاً إلى قبره؟ ولكن لماذا لا تقل، وغدا نلقى الأحبه فاذا كنت مؤمنا، وصنعت ذاتك لله فحينها ستعرف إنك مؤمنا صالحا.

إذا أقر الإنسان بوجود الله ووجدانيته، وإذا آمن بملائكته، وكتبه، ورسله فما زاد عن أنه أهتدى إلى الحقيقة التي لا ريب فيها، وإذا ترك الإنسان المنكر واجتنب المعاصي، وزهد في الدنيا فما زاد عن أنه تعجل الراحة لقلبه، والسلامة في حياته.

ولكن السمو النفسي والرقي الأخلاقي والتقلب في رحمة الله والتنعم في قربه، والفوز بمودته، لا يكون كل ذلك إلا بالعمل الصالح لا يكون كل ذلك إلا بالإنفاق الخالص، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ (سورة الكهف).

أيها الإنسان لقد كرمك الله بعقلك لكي تتدبر آياته، وتفهمها فهمًا عميقا، وأن تطبقها في حياتك، وتعمل بها فلا تضل وتهدى بهدى الله.

حافظ على وردك اليومى على صلاوتك الخمس على أذكارك الصباحية، والمسائية.

نعم، فالذكر هو المحصن للإنسان المؤمن من كل شيء فلا تترك يوما يمر بدون أن تقرأ آية الكرسي، والمعوذتين وأن تقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لن يضرك شيء.

روي عن أبو داود، والترمذي وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم يضره شيء.

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ عن هذا الحديث: هذا خبر صحيح، وقول صادق علمناه دليله دليلا وتجربة، فإني منذ سمعته عملت به فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغتني عقرب بالمدينة ليلا، فتفكرت فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات.

نعم، علمها لأولادك، ومن حولك فلن يضرك شيئا، ويحميك الله من كل شر، ويبعد عنك الأذى فقد حصنت نفسك باسمه المعظم يا لها من نعمة ليست لدى أحد من الديانات الآخرى التحصن والأذكار التي يضيعها كثيراً منا والله سبحانه، وتعالى يضع لك بعض الأذكار البسيطة التي تحميك، وتثقل ميزانك حافظ عليها وقولها في سيارتك صباحًا احفظها، ورددها وأنت في الطريق لا تنسى فهي الحصن الحصين.

عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْرِيِّ أن رَسُولَ اللَّه ـ صلى الله عليه وسلم قَالَ: يَا أَبَا سَعيدَ مَّنْ رَضيَ باللَّه ربًّا وَبالإسلام دينًا وَبمُحَمَّد نَبيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَعَجبَ لَهَا أَبُو سَعيد فَقَالَ أعدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّه فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ وَأُخْرَى يُرْفَعُ بهَا الْعَبْدُ مائَةَ دَرَجَة في الْجَنَّة مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْن كَمَا بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْض قَالَ وَمَا هيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ الْجهَادُ في سَبيل اللَّه الْجهَادُ في سَبيل اللَّه. صحيح مسلم)

فما أجمل شعورك حين تستيقظ، وأنت تعرف ماذا تفعل؟ وماذا سوف تقرأ؟ وماذا سوف تحافظ على أن تفعله يوميا من أجل أن تحافظ على إبقاء روحك في مسارها الصحيح؟ فهنا يجب أن تفهم الأذكار التي سوف تحافظ عليها فرضيت بالله ربًّا.

وفي إحدى محاضرات الدكتور راتب عن تفسير هذا الحديث الرائع قال: ظاهر الحديث أن تقول رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد –

صلى الله عليه وسلم ـ رسولاً، لكن أبعاد الحديث ليست كذلك، رضيت بالله أي رضيت عنه فيما أعطاك، جعلك ذا دخل محدود هل أنت راضٍ عنه؟ رزقك ذكوراً، ولم يهبك إناثًا هل أنت راضٍ عنه؟ جعلك عقيمًا، امتحنك بمرض لا سمح الله امتحنك بفقر، أو بزوجة سيئة، أو بأولاد، أو بعصر صعب كله فتن هل أنت راضٍ عنه؟.

رضيت بالله ربًا أي إنك آمنت أن كل أفعاله تحكمها الحكمة المطلقة، رضيت بالله ربًا رضيت عنه فيما أعطاك أو وسعتك السنة ولم تستهوك البدعة، الذي حرمه القرآن حرمه نفسك تعزف عنه، فالذي لا يرضى بالله ربًا لا يرضى بشرعه، ولا بما أعطاه دائمًا ساخط على الله، أنت ترضى به ربًا، وتعتقد الكمال المطلق في أفعاله ولو بدت على ظاهره جرائم ترتكب، الحقيقة أن بالأحوال العادية الإيمان سهل أما أن تؤمن أن الأمر بيد الله وهؤلاء الطغاة بيد الله وأنهم ضمن خطة الله (ﷻ)، وأن الذي حدث مهما بلغ من ظلم ظاهري هو عند الله عدل مطلق، هذا أن ترضى بالله ربًا، وترضى عن ما أعطاك، وأفعاله التي لا تمسك، أناس في بلد لم يمسسهم سوء لكن هذا الذي يجري في بلد آخر هؤلاء مسلمون تألموا أشد الألم لكن هل أنت متوازن مع الله فيما يفعل بهم؟ متوازن أم اختل التوازن، وأسأت الظن بالله، وقلت أين الله؟ لما لم ينصر المسلمين؟ لماذادائمًا مع الكفار، والمشركين مثلاً!!!!!

كيف ترضى بالله ربًا؟ أن ترى أسمائه الحسنى ، وصفاته الفُضْلَى ، وترى أن أفعاله حكمة ورحمة، وعدل، ولطف، هذا أن ترضى بالله ربًا .

بالإسلام دينًا عندك شعور أنه يوجد في الإسلام خلل، يا أخي مال لا نستطيع أن نوظفه بفوائد نجمد المال مئات الأيام الأجانب حلوا هذه المشكلة المال المودع في البنك له أجر فائدة، يعني أنت ما رضيت بالإسلام دينًا، تحريم الربا لم يعجبك، يا نحن أسرة واحدة هل ما زلتم خذوا طريق ويا الله ولا يوجد أحد! لم يعجبك عدم الاختلاط، سرك أن تكون النساء والرجال معًا، فمنهج الإسلام ما طربت له، يوجد نساء بمكان ورجال بمكان وحجاب والجلسة جافة هكذا صحيح يوجد حجاب بين كل منهم، ما رضيت بالإسلام دينًا لم يعجبك أن تصلي العصر والفجر قبل الشمس وتقوم بهذه العبادات، ما رضيت بالإسلام دينًا الرضا من أعماق أعماقك، أن ترضى بالله ربًا وترضى عنه فيما أعطاك وترضى عنه فيما يعامل غيرك، وترضى عنه في ربوبيته، وتعتقد الكمال المطلق في أأفعال، وتعتقد أن أسمائه حسنى ، وصفاته فُضْلى هذا أن ترضى بالله ربًا وبالإسلام دينًا! .

يوجد أشياء محرمة بالإسلام العالم كله يقترفها، يقول الجميع يأكلون لحم الخنزير لم يحصل لهم شيء! لماذا حرمه الله؟ في اعتراض إذا في

حكم شرعي ما راق لك، ولم تستوعبه ورأيته عبئًا وحاجزًا لحريتك يعني أنك لم ترضى بالإسلام دينًا، وجدت النظم الوضعية مريحة، ومرنة وتحل مشاكل الناس أكثر ما أروع الفهم حين تتدبر تللك الكلمات الرائعة، وتعمل بها فكل هذا في نطاق العمل، ولا تنسي آية وقل: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ . . . ﴿١٠٥﴾ ﴾ (سورة التوبة).

فهنا أخبرك الله أن تعمل وتجتهد لأن هذا العمل سوف يراه الله، ويعرضه على رسوله والمؤمنون هل ترى كم كرمك الله فعندما تعمل، وتتجتهد لتحصل على شهادة مثل الدكتوراه مثلاً تقوم الجامعة بعمل احتفال يحضره رئيس الجامعه، وكبار الأساتذة، ويأتي اهلك وأقاربك لكي يشاهدوك وأنت تحصل على شهادتك نظير عملك وجهدك، وتعبك وتأخذ الشهادة بكل فخر أمام الجميع فهكذا كرمك الله إنه عندما تعمل سوف يجازيك ويكرمك، وسوف يري هذا العمل الله سبحانه، وتعالى ولرسولنا الكريم، والمؤمنون هكذا أعلى الإله من قدرك أمام الجميع نظير عملك، وكدك وتعبك لا يضيع شيء سُدى أو هباء لهذا تذكر دائما هذه الاية الكريمة وقل اعملوا لهذا المتكاسلون لا يحققون شيء هكذا حث الله على العمل لا على التكاسل.

يظهر اللّه تعالى ذلك للناس في الدنيا كما قال الإمام أحمد عن رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم أنه قال: لو أن أحدكم يعمل في

صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة، خرج عمله إلى للناس كائنًا ما كان حديث إسناده ضعيف

وقد ورد: أن أعمال الأحياء تعرض على الأموات من الأقرباء، والعشائر في البرزخ، كما ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات، فإن كان خيرًا استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا أخرجه أحمد والطيالسي .

وقال البخاري: قالت عائشة (رضي الله عنها): إذا أعجبك حسن عمل امرئ مسلم فقل: ﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ . . . ﴿١٠٥﴾﴾ (سورة التوبة).

وفي الحديث الصحيح: إذا أراد اللّه بعبده خيرًا استعمله قبل موته، قالوا: يا رسول اللّه وكيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه أخرجه أحمد عن أنس ابن مالك

إذا ما أجمل العمل الصالح! ما أجمل أن تزرع في نفسك أفضل الأعمال!.

إذا لنرى ما هي الأعمال التي يجب أن تقوم بها

إن الأعمال الصالحة المحبوبة عند الله تتعالى هي امتثال أوامره، واجتناب نواهيه عمومًا، وأحب ذلك إليه هو فعل الواجبات، وترك المحرمات، عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): إن الله قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه. . . . . رواه البخاري.

قال ابن رجب: ويشمل ذلك فعل الواجبات، وترك المحرمات، لأن ذلك كله من فرائض الله التي افترض على عباده.

وقد جاءت أحاديث تفضل بعض الأعمال على بعض، منها حديث عبد الله بن مسعود (ﷺ) قال: سألت النبي (ﷺ) أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها قال: قلت ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. متفق عليه. أي (متفق عليه البخاري، ومسلم).

إذا أبدأ بالمحافظة على الصلاة في وقتها أولاً.

وثانيا بر والديك، وابعد عن العقوق لأن الله تعالى قال: وصينا الإنسان بوالديه إذا لقد وصاك الله سبحانه، وتعالى بوالديك فلا تضيع ثواب برهما ما أجمل حظه من لديه، والديه على قيد الحياة، أو أحداهما فيأخذ ثواب بِرَهُم بالكلمة الطيبة، وبالمساعدة.

ومنها حديث أبي هريرة (ﷺ) قال سئل النبي (ﷺ) أي العمل أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله) قيل ثم ماذا؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) قيل: ثم ماذا؟ قال: (حج مبرور) متفق عليه.

وفي رواية لمسلم أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وبر الوالدين وقد قال العلماء: أن سبب اختلاف أجوبته (ﷺ) في مثل هذه الأحاديث حيث إنه تارة يفضل الصلاة، وتارة يفضل الحج، وتارة بر الوالدين، أن ذلك راجع إلى اختلاف السائلين، فقد يجيب سائلاً بما يراه مناسبًا له، أو بما يراه محتاجًا إليه، أو أنه في ذلك الوقت أفضل له.

وهذا إنما هو بالنسبة للأعمال البدنية، وأما الإيمان بالله وبرسوله فهو أفضل من جميع تلك الأعمال لأنها تابعة له.

ولا شك أن من أعظم العبادات عند الله وأحبها إليه أركان الإسلام الخمس التي هي: الإيمان بالله وبرسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، لأن النبي (ﷺ) قال: أن الإسلام بني عليها، فهي دعائمه التي يقوم عليها.

واعمل دائما على تحقيق هدفك، وانجز عملك، ولا تتقاعص عنها، فلا تنسى القائمة الخاصة بك التي فيها أهدافك الحياتية، واليومية.

اكتب من واحد إلى عشرة مثلا رقم واحد الصلاة، والعبادة رقم اثنين الورد اليومي الخاص بك رقم ثلاثة تعلم لغة، أو حفظ كتاب

الله، أو شيء تحب تعلمه سوف يعود عليك بالنفع، وهناك أهداف على المدى البعيد مثلا إنك تكتب في مفكرتك الخاصة اشياء تريد فعلها قبل سن الأربعين مثلا إنك تريد أن تحفظ سورة البقرة، وسورة ال عمران قبل الوصول لهذا السن أن يكون لديك مشروعك الخاص مهما كان صغيراً فغدا يكبر وتعمل للأفضل إنك تريد تعليم أولادك القرأن، ورياضة معينة أن تجمع العائلةيوماً في الشهر لذكر الله، وقراءة سيرة النبي (ﷺ) ولو هناك هدف دنيوي يحسن من حياتك لما لا اكتب لو تريد شراء سيارة لتريحك من عناء المواصلات لم لا المهم أن تضع هدفك نصْبُ أعينك، وتتقدم ولا تنتظر التقدير من الاخرين.

لأن كما قال الدكتور إبراهيم الفقى ـ رحمه الله – ستقابل بإحباط تام قدر نفسك، وأسعدها مقابل تحقيق هدفك لا تنتظر أن يقدرك أحد لا تنتظر أن يقدرك مديرك في العمل، أو صديق أو أي شخص، ولا تنتظر أن يسعد أحد من أجل تحقيق هدفك بل حققه، وأسعد نفسك اخرج اشتري لنفسك شيء تحبه كافئ نفسك، وأسعد نفسك، وكن دائما متفائل فهذا هو ما سيساعدك على تحقيق هدفك التفائل هو من أهم الاسباب للاستمرار اصنع ثقتك بنفسك لا تجعل أحد يهز ثقتك اعرفي إنك جميلة لا تنتظري أحد أن يخبرك بذلك كم من امرأه محبطة لانها بالرغَم من جمالها لا تجد زوجها يمدحها، أو يقدرها فتفقد ثقتها بنفسها هذا لأنها انتظرت التقدير من الآخر ولكن إذا كنت واثقة في نفسك سوف يصل هذا الاحساس لمن حولك ولن تشعرى بالاحباط .

تحدث دكتور إبرهيم الفقي- رحمه الله - خبير التنمية البشرية عن الثقة بالنفس، وقال يجب أن تعلم أنها تكتسب من خلال التعامل مع المواقف بصورة أكثر إيجابية، وقد أشار دكتور إبرهيم الفقي في أحد كتبه في كتاب (التحكم في الذات)، إلى إنه في أكثر الأحيان قد يكون عدم القدرة على الثقة بالنفس يؤدي إلى أفكار خاطئة يحملها الإنسان داخل نفسه، دون أن يدرك أنها خاطئه، ويكثر من الأخطاء، ويكررها باستمرار، فقد وضع دكتور ابرهيم الفقي في كتابه (التحكم بالذات) خطوات لاكتساب وزيادة الثقة بالنفس، ويصل عدد هذه الخطوات اثنا عشر خطوة وهي:

كن صريحا مع نفسك.

فهذه من أهم النقاط الصراحة بما تريد.

بعد أن تصل إلى مصدر المشكلة، تعرف على الأسباب الرئيسية التي وصلتك إلى المشكلة.

اقنع نفسك، ودائما تردد كلمات تحمل ثقة بالنفس.

لا تقارن نفسك بالآخرين، فلابد أن تدرك أنه يوجد فروق كثيرة بين الناس

خالط الأشخاص الإيجابيين وابتعد عن اليائسين، الذي يستطيع يائسهم تدميرك.

ضع أمامك مثل أعلى ، وأشرف الخلق رسول الله (ﷺ).

ضع قائمة بالإيجابيات، والسلبيات لجميع قرارتك التي من الممكن أن، تتاخذها، واعمل دراسة للموضوع من جميع الجوانب.

تعلم من تجارب الماضي، وراجع القرارات السابقة وتعرف على جميع السلبيات التي تم الوقع بها من قبل، وعليك أن تستفيد منها.

خصص وقت للتفكير، وخصص يوميا نص ساعة للتفكير، واسترجع يومك في مكان هادئ، وفكر جيد في أهدافك.

اجبر نفسك على التركيز في الإيجابيات، وعود نفسك على كيفية البحث عن هذه الإيجابيات.

التزام بالصلاة، ودائما على قراءة القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم يمد الإنسان بالاطمئنان، والسكينة.

اهتم بمظهرك، ولا تهمل في نفسك.

يا لها من خطوات أبهرتني وأبهرت كل من عرفها فافعلها واقرأها جيداً لكي تزيد من ثقتك في نفسك لا تقارن نفسك بأى شخص فهو في ظروف غير ظروفك بل انظرللأمام، وخالط الناس الإيجابين المبتسمين دائما لا تجالس الأشخاص الذين لديهم مرض الشكوى يشتكون دائما من كل شيء فتشعر بطاقة سلبية بل جالس من يحفزك بكلماته من تجد في فمه الكلمة الطيبة هذا هو ما عليك فعله اعرف هدفك حققه، وثق في نفسك إنك تستطيع أن تفعل كل ما تريد.